RECA

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

اعظم ما في العالم

The Greatest Thing in the World.

(٩٨٦٣٩)

اعظم ما في العالم

ان كنت اتكلم بالسنة الناس والملائكة ولكن ليس لي محبة
فقد صرت نحاسًا يطنُّ او صنجًا برنّ"
١ كو ١٣: ١

THE GREATEST THING IN THE WORLD.
By Prof. Drummond.

ترجمة

ابرهيم حوراني

الطبعة الثانية

طبع في المطبعة الاميركانية في بيروت سنة ١٩٢٢

(RECAP)
([redacted])
BV4639
D712
1922

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR>

اعظم ما في العالم

لا بُدَّ من ان كل انسان يسأَل نفسهُ عن احسن ما في العالم القديم والعالم الحديث او عن انهُ ما اعظم الاشياء في العالمين. فيا ايها الناس ان لكلٍّ منكم حياة على هذه الارض يحياها مرَّة واحدة فما هو اشرف ما يرغب في ادراكهِ فيها او ما الهبة العظمى التي ينبغي في هذه الحياة الحصول عليها

قد اعتدنا الحكم بانَّ اعظم ما في العالم الديني الايمان وكان ذلك الحكم عامًّا قرونًا في الدين ومن شأننا انهُ يسهل علينا ان نرى الايمان اعظم امر في العالم ولكن قولنا بذلك خطأٌ وحجتي على هذا ما اوحى بهِ الله في بدء دينهِ المسيحي وهو ما في الاصحاح الثالث عشر

من رسالة بولس الاولى الى اهل كورنثوس وخلاصتهُ ان اعظم الفضائل المحبَّة . ولم يقل الرسول ذلك بقطع النظر عن الايمان لانهُ لم يفُه بهِ الَّا على اثر الكلام على الايمان وهو قولهُ " ان كان لي كل الايمان حتى انقل الجبال ولكن ليست لي محبَّة فلست شيئًا " ثم انهُ اتى مقابلة المحبة بهِ وبغيرهِ من الفضائل واثبت ان المحبَّة اعظمها وهذا قولهُ بنصهِ " اما الان فيثبت الايمان والرجاء والمحبَّة هذه الثلاثة ولكن اعظمهنَّ المحبَّة "

ولم يكن ذلك مبدأً ابتدعهُ بولس ورغب في ان غيرهُ يذهب مذهبهُ كدأب اصحاب الآراء ولم يكن ممَّن ربي عليهِ فصار من اوليَّاتهِ لان اليد التي كتبت "اعظمهنَّ المحبَّة" رأيناها في اول امرها ملطخة بدم الشهداء المسيحيين

وكون المحبَّة اعظم الفضائل ليست من الصفات المختصَّة بالرسالة الى الكورنثيين بل هي العظمى باجماع

الكتبة الملهمين. قال بطرس الرسول "لكن قبل كل شيء لتكن محبتكم بعضكم لبعض شديدة" فقدَّم المحبة على كل شيء ولم يقف يوحنا الرسول عند ذلك الحد فقال "الله محبّة" واظنكم تذكرون ذلك المبدأ المقدس الذي ابانهُ بولس في موضوع آخر وهو قولهُ "المحبة تكميل الناموس" فهل فكرتم قط في ما عناهُ بذلك. كان الناس في تلك الايام يجتهدون في ان يذهبوا الى السماء بحفظ الوصايا العشر ومئة وعشر وصايا غيرها استخرجوها منها فجاء المسيح وقال لهم اني لقد اتيتكم باخصر طريق وهو انكم ان اتيتم امرًا واحدًا تكونوا قد حفظتم تلك الوصايا كلها وانتم غير مفكّرين فيها فان احببتم حفظتم الناموس كلهُ. وهنا اقول ايها الاحباء ان كلاًّ منكم يمكنهُ ان يعلم صحّة ذلك بنظرهِ في ما شاء من الوصايا فخذ مثلاً قولهُ تعالى "لا يكن لك آلهة أُخرى امامي" فتروهُ يحفظ بالمحبة لله فان

لانهُ ان احبهُ فاقل شيءٍ يأباهُ ان يشهد عليهِ كذلك ولا اظنك يخطر على بالك ان نقول لهُ "لا تشتهِ شيئًا ما لقريبك" لتيقُّنك ان المُحب يودُّ ان قريبهُ يحصل على ما يشتهي لان يشتهي هو ما لهُ وعلى هذا كانت "المحبة تكميل الناموس" فهي قاعدة تكميل القواعد. فالوصية الجديدة لحفظ كل الوصايا القديمة سرّ المسيح في الحياة المسيحية

وقد علم بولس ذلك فبسطهُ لنا في ذلك الاصحاح القصير من رسالتهِ الاولى الى اهل كورنثوس وهو الاصحاح الثالث عشر منها ونقسمهُ هنا الى ثلاثة اقسام الاول اولهُ وفيهِ مقابلة المحبَّة بغيرها من عظائم الدين. والثاني وسطهُ وفيهِ صفات المحبَّة او حلّها الى موادها. والثالث آخرهُ وفيهِ تفضيل المحبَّة او الحكم بانها اعظم ما في العالم

نعطي السائل كسرة يابسة من الخبز وقد تعدل عن شيء ايسر منهُ لعدم المحبة وكثيرًا ما نشتري الراحة من انفعالات الشفقة بخمس بارات ننفقها على المحتاج وذلك امرٌ زهيد جدًّا عندنا ولكنهُ شيءٌ عظيم عند البائس ولكن اذا احببناهُ اتينا اكثر من ذلك او اقل فالاحسان الصحيح جزءٌ صغير من المحبة وقد يكون ما يسمَّى بالاحسان ليس شيئًا منها

ثم قابل بولس المحبة ببذل النفس في سبيل الله وهنا أقول للقليلين الذين اختاروا ان يكونوا مرسلين بكلمة الخلاص اذكروا انكم وان سلمتم اجسادكم حتى تحترق وليس لكم محبة لا تنتفعون شيئًا ولا يمكنكم ان تحملوا الى العالم الوثني شيئًا اعظم من رسم محبة الله على سجاياكم . وتلك هي اللغة العامة . فربما تقضَّى عليكم سنون حتى تستطيعوا التكلُّم حسنًا في احدى لغات الصين او الهند ولكنكم تقدرون في اول يوم تدخلون

القسم الاول

مقابلة المحبة بغيرها من العظائم

ابتدأ بولس يقابل المحبة بغيرها من الامور التي اعتبرها اهل ذلك العصر ذات شأن عظيم . ولا اريد ان اتكلم عليها هنا بالتفصيل لان فضل المحبة عليها اوضح من ان يُبيَّن

فقابلها اولاً بالفصاحة ولا ريب في انها هبة ثمينة اذ لصاحبها تأثير عظيم في النفوس ومقدرة على رفع الناس من الدنيا الى العظائم والرغبة في المقاصد الشريفة والاعمال الصالحة فقال "ان كنت اتكلم بالسنة الناس والملائكة ولكن ليس لي محبة فقد صرت نحاساً يطنُّ او صنجاً يرنُّ" وكل منا يعرف علة ذلك وهو

ان جزالة الكلام وحسن المنطق بلا عاطفة المحبة لا فائدة منها ولا اقناع فالفصاحة بلا محبة ليست شيئاً

ثم قابل المحبة بالنبوءة . ثم بعلم الاسرار ثم بالايمان ثم بالإحسان وحكم بان المحبة هي اعظم من كلٍّ منها . فان قلت ما وجه تفضيل المحبة على الايمان قلنا كون الغاية افضل من الواسطة وان قلت ما وجه تفضيلها على الاحسان قلنا كون الكل اعظم من جزئهِ . قلتُ المحبة اعظم من الايمان لان الغاية اعظم من الواسطة لان فائدة الايمان تقريب النفس الى الله وغاية ذلك ان تكون النفس مثل الله ولكن الله محبة فاذاً الايمان واسطة او وسيلة الى المحبة فالمحبة اعظم من الايمان . وقلت "انها اعظم من الاحسان لان الكل اعظم من جزئهِ" لان الاحسان ليس سوى قليل من المحبة وفرع مما لا يعدُّ من فروعها على ان بعض ما يسمَّى بالاحسان كثيراً ما لا يكون شيئاً من المحبة فشيءٌ يسير جداً ان

نعطي السائل كسرة يابسة من الخبز وقد تعدل عن شيء ايسر منهُ لعدم المحبة وكثيرًا ما نشتري الراحة من انفعالات الشفقة بخمس بارات ننفقها على المحتاج وذلك امرٌ زهيد جدًّا عندنا ولكنهُ شيءٌ عظيم عند البائس ولكن اذا احببناهُ اتينا اكثر من ذلك او اقل فالاحسان الصحيح جزءٌ صغير من المحبة وقد يكون ما يسمَّى بالاحسان ليس شيئًا منها

ثم قابل بولس المحبة ببذل النفس في سبيل الله وهنا اقول للقليلين الذين اختاروا ان يكونوا مرسلين بكلمة الخلاص اذكروا انكم وان سلمتم اجسادكم حتى تحترق وليس لكم محبة لا تنتفعون شيئًا ولا يمكنكم ان تحملوا الى العالم الوثني شيئًا اعظم من رسم محبة الله على سجاياكم . وتلك هي اللغة العامة . فربما تقضَّى عليكم سنون حتى تستطيعوا التكلُّم حسنًا في احدى لغات الصين او الهند ولكنكم تقدرون في اول يوم تدخلون

فيهِ تلك البلاد ان تُفهموا اهلها بلغة المحبة فهي افصح لغات العالم . فالانسان هو المرسل لا كلامهُ وسجاياهُ الاديبةُ هي رسالتهُ. اذكر اني مررت في اواسط افريقية بين البحيرات العظمى ببعض السودان فرايت وجوه الرجال والنساء هنالك تتلألأُ مسرّة بذكر رجل ابيض هو الدكتور لڤنستون فهم لم يكونوا قد فهموا شيئًا من كلامهِ لكنهم عرفوا ما كان في فؤادهِ من المحبة لهم. فخذوا معكم المحبة المسيحية الى حيث سرتم وحيث اقمتم وانا الضمين بانكم تبلغون ذروة النجاح . فلا تستطيعون ان تأخذوا معكم شيئًا أسمى من المحبة ولا تحتاجون الى ان تأخذوا شيئًا ادنى منها فان ذلك لا قيمة لهُ في عملكم بالنسبة اليها فيمكنكم ان تذهبوا بكل المقتضيات وتعدُّون كل ما يلزم للمحرقة لكن اذا سلمتم اجسادكم حتى تحترق وليس لكم محبة لم تنتفعوا شيئًا وكان اسم

المسيح بلا كرامة

القسم الثاني

صفات المحبّة او حلّها الى موادّها

بعد ان قابل بولس المحبة بالامور المذكورة في ثلاث آيات اخذ يحلّ ذلك الامر الاعظم الى موادهِ فاسأَلكم ان تنتبهوا لذلك فافادنا الرسول ان المحبة امرٌ مركب كالنور فكما ان الفيلسوف يحل النور بان يُوقع شعاعة منهُ على جانب موشور من البلور فيرى من جانب آخر منحلًّا الى الوانهِ المؤلف هو منها الاحمر والبرتقالي والاصفر والاخضر والازرق والنيلي والبنفسجيّ وهي الوان قوس السحاب حل بولس المحبة بان اوقعها على جانب موشور الوحي المعظّم فظهرت من جانب آخر منهُ منحلّة الى ما تركبت منهُ فلنا من

ذلك ما يحسن ان نسميهُ طيف المحبة . وهل تعلمون ما المواد التي هي مركبة منها انها عدة امور سُميت باسم واحد لائتلافها واتحادها وهي كلها فضائل نسمع اسماءها كل يوم ويمكن كل انسان ممارستها في كل مكان وزمان من ازمنة حياتهِ ومن هذه الامور الصغيرة تألف ذلك الامر العظيم الذي هو اعظم ما في العالمين

فالطيف الشمسيّ او الطيف الضوئيّ مؤلف من سبعة اضواء كما عرفت لكن طيف المحبة مؤلف من تسع فضائل كما ترى

الاولى . التأني (او الصبر) لان "المحبة تتأنى"

الثانية . الرفق (او اللطف) لان "المحبة ترفق"

الثالثة . النزاهة عن الحسد لان "المحبة لا تحسد"

الرابعة . التواضع لان المحبة "لا تتفاخر ولا تنتفخ"

الخامسة . حسن المعاشرة لان المحبة "لا تقبح"

السادسة . انكار الذات لان المحبة "لا تطلب

ما لنفسها"

السابعة . الحلم لان المحبة "لا تحتد"

الثامنة . الإركان لان المحبة "لا تظنّ السوء"

التاسعة . الورَع لان المحبة "لا تفرح بالاثم بل تفرح بالحق"

فالامر المركب من التأني والرفق والنزاهة عن الحسد والتواضع وحسن المعاشرة وانكار الذات والحلم والاركان والورع هو المحبة او اعظم ما في العالم او صفة الانسان الكامل

وانت ترى كل ذلك مما يتعلق بالانسان في هذه الحياة فيعمّ ما يجب عليهِ لله وللناس وبهِ السلام بيننا وبين الله والمسيح نفسهُ اوجد ذلك السلام بالمحبة. فالدين الحق نسمة الروح الازلي في العالم الزمنيّ. وبالجملة نقول ان الامر الاعظم ليس سوى امور مجموعها الكمال

ويضيق الوقت بالكلام على كلٍ من تلك الامور بالتفصيل "فالمحبة تشتمل على الصبر" وهو صورة المحبة الابتدائية فالمحبة تتأنى اول كل شيء فلا تستعجل وتسرع وهي مع هدوئها وسكونها متأهبة للعمل عند ما تُدعى اليهِ وتكون في اثناء ذلك في حُلي الوداعة والروح الهادئ اي ان المحبة تتجلد طويلاً وتحتمل كل شيء وتصدق كل شيء وترجو كل شيء

"والرفق" هو المحبة العملية ومثالهُ ظاهر في كل سيرة المخلص فتأمل في اكثر ما تقضّى من حياة المسيح على الارض تراهُ أنفق على اعمال الرفق وافراغ الوسع في اسعاد الناس . ولا شيء في العالم اعظم من السعادة سوى القداسة ولكن هذه ليست من المقدورات لنا حتى نهبها للقريب لانها مما يختص بالله لكنهُ تعالى قدّرنا على ان يسعد كل منا قريبهُ ويتم ذلك بان نرفق بهم ونحسن اليهم على قدر الطاقة

قال بعضهم "اعظم ما يستطيع الانسان عملهُ في سبيل الآب السماوي ان يرفق بغيرهِ من اولادهِ تعالى واعجب ما اراهُ في الارض قصورنا عن ان يكون رفقه اوفر منهُ في الواقع فان العالم اشدّ حاجة الى الرفق منهُ الى غيرهِ وهو من اسهل الامور على الانسان ويمكن فعلهُ في الحال بلا تأهب او استعداد ولا يخشى في اتيانهِ من خطإٍ او اسراف ولا مديون مكرَّم ومحترم في العالم كالمحبة لان "المحبة لا تسقط ابدًا" فالمحبة نجاح وفلاح وسعادة وحياة

قال بعضهم "المحبة قوة الحياة فان الحياة بكل ما ينتج عنها من فرح او حزن ورجاء او خوف على وفق حظنا من المحبة فما اعظم المحبة وما اقواها"

ثم ان الله سبحانهُ وتعالى حيث المحبة فالذين في المحبة هم في الله . والله محبَّة فأَحبوا . احبوا سريعًا بلا تمييز ولا حساب . وانفقوها على الفقير بسخاء وعلى

الغنيّ باسراف لانهُ اشد احتياجاً اليها من الفقير واحوج منهُ اليها المساوي لكم في الاحوال فهي سهلة الانفاق على البائس وصعبةٌ على الغني واصعب على المساوي منها على ذاك ولعلّ كلاً منّا مقصّر في محبة من هم امثالهُ في الاحوال . فاحبوا فعلاً ولا تكتفوا بالاستعداد للمحبة. فان البَوْن عظيم في الفعل والاستعداد لهُ وذلك الفعل هو النصر الدائم لذي الحب الصحيح. وما لي لا اغتنم ذلك" وانا لا اجتاز في هذا العالم سوى مرة واحدة فيجب عليَّ ان اعمل كل ما تصلهُ يدي من الرفق والاحسان لكل انسان في الحال وان لا اهمل شيئًا من ذلك او ان اتأخر عنهُ في سبيلي فيهِ لاني لا اسير ثانية في هذا السبيل". والنزاهة عن الحسد هو المحبة الخالصة لان المحبة لا تحسد فحيث احسنت عملاً وجدت من يأتون مثلهُ او احسن منهُ فاياك ان تحسدهم فان الحسد" وهو تمني الانسان

زوال نعمة غيره واغتمامه بسروره وسروره باغتمامه"
يتضمن الحقد على من هم في مثل مقامنا والطمع في
ما لهم وارتكاب اغنيابهم . وما اقل الافعال المسيحية
التي لم يتكدر صافيها بكدر ذلك الانفعال غير المسيحي.
ذلك شرٌّ من كل ما يعرو المسيحي من شرور هذا العالم
وهو لنا في المرصاد عند الشروع في كل عمل ما لم نقينا
نعمة المحبة

ويجب عليك بعد ما عرفت كل ذلك ان
تعرف التواضع ان تختم باب شفتيك وتنسى كل ما قد
عملتهُ اي يجب بعد ان تكون قد رفقت واحسنت
واحببت ان لا تتكلم على شيء من ذلك واحجبهُ عن
كل انسان حتى نفسك لان ذلك شان المحبة لانها
"لا تتفاخر ولا تنتفخ"

وحسن المعاشرة اي الخامس من عناصر الامر
الاعظم في العالم هو المحبة في الجماعات والمخالطات لان

"المحبة لا تقبح" وذلك امر يسير على كل انسان حتى عرّفهُ بعضهم بالمحبة في الجزئيات فسرّ حسن المعاشرة الحبّ "لان المحبة لا تقبح

يمكنك ان تجعل من لم يعرفوا التهذيب من معاشري احسن الجماعات اذا كانوا ممن وفرت المحبة في قلوبهم لان ارباب القلوب المحبة لا يمكنهم ان يقبحوا ولا يستطيعوا ان يأتوا ما يحمل الناس على كرههم. قال كرليل في روبرت برنس "ليس في اوربا اكيس من هذا الشاعر الفلّاح" وعلّة ذلك انهُ كان يحب كل شيء من المرئيات الطحلب والاقحوان وكل ما خلقهُ الله على الارض من عظيم وحقير وبذلك استطاع ان يخالط احسن الجماعات ويدخل على اثر خروجهِ من كوخهِ القروي قصور الملوك وصروح العظماء. وانتم تعلمون ما معنى الرجل الكيّس معناهُ العاقل الذي يفعل كل شيء بلطف ومحبة ولا يمكنهُ الّا ان يفعل

كذلك فذو الكياسة لا يأتي ما يشوّههُ لان "المحبة لا تقبح"

وانكار الذات هو "ان المحبة لا تطلب ما لنفسها" فكثيرون من الناس يعدلون عن طلب حقوقهم للمحبة على ان بولس لم يدعنا الى ترك الحقوق لكن المحبة قد تقتضي اكثر من ذلك فقد تقتضي ان لا ننظر الى حقوقنا وان نجهلها وان نحذفها من دفتر الحساب. وربما لم يصعب علينا ترك الحقوق لانها كثيرًا ما تكون امورًا خارجية انما الصعب ان نترك انفسنا واصعب منهُ ان لا نطلب شيئًا لها. فلعلنا بعد ان نكون طلبنا ما لانفسنا واشتريناهُ او ربحناهُ تأتينا رزية فنحرمنا اياهُ فالاحسن ان لا نطلب شيئًا منهُ وان لا ينظر كل احدٍ ما لنفسهِ بل ما لغيرهِ. قال ارميا النبي "هل تطلب امورًا عظيمة لنفسك. لا تطلب" وعلة ذلك ان العظمة ليست في الامور انما هي في المحبة

التي لا تطلب ما لنفسها حتى ان انكار النفس عينهُ ليس بشيء ويكاد يكون خطأً لكن المحبة تبرر من ذلك الخسران . قلت ان الصعب لا ان نترك ما لنا بل ان نطلبهُ لنتركهُ ولكن ذلك صعب على من قلبهُ لا يحب الأَ مشتهاهُ والاَّ فلا شيء يصعب على المحب المحبة الحقيقية ولا يرى في سبيل حبهِ من صعوبة لاني اعتقد ان نير المسيح هيّنٌ ونير المسيح هو الطريق الى الحياة عينها واتيقن انهُ اسهل الطرق واحسنها واكثرها سعادة ومن اشهر تعاليم المسيح واوضحها ان الغبطة في العطاء لا الأَخذ واكثر اهل الارض على ما ارى يقصدون السعادة في غير الطريق المؤَدية اليها لانهم يظنونها في الأَخذ وهي في العطاء وفي انهم يُخدمون وهي في انها يخدمون . قال المسيح "من اراد ان يصير فيكم عظيماً فليكن لكم خادماً" فمن اراد ان يكون سعيداً فليذكر ان الطريق الى ذلك ان يعطي لا ان يأخذ

ومن اجزاء المحبة ذات الشان الحلم وهو "المحبة لا تحتد" ولا شيء اعجب من ان نجد هذا هنا لاننا اعتدنا ان نرى الحدّة نقصاً زهيداً لا ضرر منهُ وانها عرض من اعراض ضعف الطبيعة لا امرٌ يعتدّ بهِ في جوهريات السجية الادبية وجزءٌ من اجزاء المحبة. والكتاب المقدس كثيراً ما حكم بانها من مفسدات الاخلاق الانسانية

ومن خواص الحدّة انهُ رذيلة الافاضل فكثيراً ما دنست السجايا الكريمة. فانّا نعرف كثيرين من الكملة غابوا عن الكمال بما بدأ منهم من الحدّة وسرعة الغضب او الموجدة. واجتماع هذه الرذيلة باسمى السجايا الادبية من اغرب المسائل في الفلسفة الادبية او علم الاخلاق واكثرها تهييجاً لانفعالات الحزن. والحق ان الخطايا نوعان جسدية وخلقية. ومثال مرتكبي الاولى الابن الضالّ ومثال مقترفي الثانية اخوهُ

الاكبر. وللهيئة الاجتماعية من الحدّة او سوء الخلق شرّ النوعين وهي سمة تدل على السقوط الى هاوية اعمق من هاوية الابن الضال. نعم انهُ ليس لنا من ميزان لنعرف بهِ اي النوعين اثقل لكنّ النقائص في ارباب السجايا العليا افظع منها في اهل الاخلاق السفلى والخطيئة على شرع المحبة في عين من هو محبة على غاية الفظاعة واثقل من سواها باضعاف كثيرة ولا رذيلة من الرذائل كحب العالم وحب المال والمسكر نفسهِ اضرّ من سوء الخلق للهيئة الاجتماعية فهو وحدهُ كافٍ لجعل الحياة امرّ من الصبر ولهدم صروح الالفة ونشتيت شمل الوحدة وقطع اقدس العلاقات ولتخريب الاوطان ولافناء الرجال والنساء ولقطف ازهار الشبيبة واستئصال غروس الصبوة ولنجدة المصائب والارزاء. وان اردتم زيادة الايضاح لذلك فانظروا الى ذلك الاخ الاكبر اخي الابن الضالّ

فانهُ على ما اشتهر بهِ من الفضائل كالصبر والنشاط في العمل والطاعة لابيهِ وقيامهِ بما يجب عليهِ كان مغياظاً خارج البيت ولم يرد ان يدخل فكانت عاقبة غيظهِ حزن ابيهِ وحيرة الخدم وسلب مسرة الضيوف وما علَّة ذلك سوى حدتهِ وسوء خلقهِ وكانت آيات هذا السوء على وجههِ فكان عابساً كأن عليهِ الظلمات وما مصدر كل ما ذكر الاَّ الحسد والغضب والكبرياء والامتعاض والقسوة والبر الذاتي والحدَّة والشراسة والانتفاخ الى غير ذلك من عناصر البغض عدوّ المحبة او اجزاء الحدَّة او سوء الخلق . فتأملوا واحكموا أفليس الخطيئة الخلقية شرًّا من الخطيئة الجسدية . اولم يجب المسيح نفسهُ على هذا السؤال حين قال "العشارون والزواني يسبقونكم الى ملكوت الله" نعم انهُ ليس في السماء موضع لسيئي الاخلاق لان من ساءت اخلاقهم لو دخلوا السماء لجعلوا اهلها في شقاء وليس

في السماء من شقاء. فمثل هولاء لا يدخلون ملكوت الله ما لم يولدوا ثانية. ومن المحقّق ومما لا تخطئون فهمهُ ان من اراد ان يدخل السماء لا يستطيع دخولها ما لم يأخذها معهُ

ومن هنا تتبيّن لكم اهمية الخُلق لا من حيث حقيقتهِ بل من حيث كيفيتهِ . وهذا ما حملني عَلَى الكلام فيهِ باطلاق عنان الحرية والبيان غير العادي فهو امتحان المحبة فاما ان يدل عليها واما ان يكشف الغطاء عما حجب في اعماق القلب من البغض فاذا ساء كان عرضًا دالاً على مرض الضغينة في الفؤاد فالغضب فقاعة تعلو على الوجه من تحريك حمأة البغض في قرار الصدر وانموذج لما ذُخر في خزانة النفس يخرج عند غفلة الحارس عنها وصاعقة من صواعق الاثام الفظيعة آثام الميل عن سنن الديانة المسيحية لان الضجر والعنف والحسد والفظاظة او

سوء المعاشرة وحب الذات هي كلها وسوء الخلق في جسدٍ واحد

ويجب ان لانقف عند هذا الحد من امر الخلق بل ان نجاوزهُ الى اصلهِ ونغيّر طبيعتهُ فيزول الغضب لذاتهِ . ان النفوس لا تحلو بترع الحوامض منها بل بوضع شيءٍ فيها وهو المحبة العظيمة الروح الجديدة روح المسيح فان تلك الروح اذا حلّت فينا حلّت اخلاقنا وطهرتها وجددتها فهي المقوّم لذاك العوج وهي الالفة الكيمية المقدسة التي تتحد بها عناصر المحبة وهي التجديد والولادة ثانية التي تغيّر الطبيعة الفاسدة وتصلحها . فقوة الارادة لا تغير الانسان والوقت لا يجددهُ انما يغيّرهُ ويجددهُ المسيح لذلك فليكن عندكم هذا الفكر الذي هو في يسوع المسيح ايضاً . فانتبهوا لذلك كثيرًا واذكروا انهُ ذو شأن خطير فعليهِ تتوقف الحياة وبدونهِ لا شيء سوى الموت الابدي . ولا استطيع

السكوت عن ذلك ولا الصبر عن الحث عليهِ لنفسي ولكم "فمن اعثر هولاء الصغار المؤمنين بي فخير لهُ ان يعلق في عنقهِ حجر الرحي ويغرق في عمق البحر" اي خير للانسان ان لا يحيا من ان لا يحبّ

فالاركان نعمة للمرتابين والحصول عليهِ هو سرّ التأثير الشخصي فاذا تأملت قليلاً رأيت ان ارباب التأثير فيك هم ارباب الاركان اليك والثقة بك. فاهل الريبة في انقباض ابدًا واهل الاركان في انبساط دائم والفة حسنة تزيدهم شجاعة وتهذيبًا ومن العجب انك لا تجد في كل هذا العالم الواسع الاَّ قليلين لا يظنون سوءًا وهذا خلاف روح المسيح لان "المحبة لا تظن سوءًا" بل تنظر الى الوجه الذي هو خيرٌ فما احسن حال الذهن في دائرة الاركان واي نعمة احسن من ان نفوز بهِ كل يوم. انما الاركان نجاة والثقة خلاص فاذا حاولنا التأثير في غيرنا او ترقيتهم في سلم الفضائل

ومراقي النفع نرى اصابتنا المطلوب على قدر ثقتهم باركاننا اليهم او بثقتنا بهم لان اعتبار الانسان لغيرهِ هو اول وجدان ما فقدهُ من اعتبار ذلك الغير لهُ . وثقتنا بانهُ يصير الى ما نريدهُ لهُ من النفع هي رجاؤُهُ انهُ يصير الى ذلك

وكون "المحبة لا تفرح بالاثم بل تفرح بالحق" سميتهُ الورع لان الورع تجنّب الاثم ولا يتجنب الانسان ما يفرح بهِ ومن تجنب الاثم لا يتجنبهُ الّا لانهُ يكرههُ ويحزن بهِ ومن كان شأنهُ كذلك فلا بد من انهُ يفرح بالحق وذلك من عناصر المحبة لان من يحب الناس يحب الحق . ومن يفرح بالحق لا يفرح بما تعلمهُ لمجرد انهُ تعلمهُ ولابتعليم هذه الكنيسة اوتلك او بهذا المذهب او ذاك بل "بالحق" . ومن لا يقبل غير الحق يفرغ المجهود في اصابتهِ ويبحث عنهُ باتضاع واعتزال الهوى ويبذل في سبيلهِ كل مشتهى لان "المحبة لا تفرح بالاثم

بل تفرح بالحق" ومن خواص الورع تجنب النظر الى عيوب الناس والحمل على التمعن في عيوب النفس فالمحبة لاتشاء كشف عيوب القريب بل تجتهد في سترها ومن خاصتها ان تقف على حقائق الامور التي ترفع شأن اخوتنا البشر

وكلما توغلنا في الكلام على المحبة رأيناها من احسن النافعات لنا ولغيرنا ومن خير ما نحث النفس على ادراكهِ . ولنا في هذه الحياة فرص كثيرة لتعلم المحبة ومزاولتها ولكل انسان الوف من تلك الفرص في كل يوم . فالعالم ليس ملهًى او ملعبًا بل مدرسة والحياة ليست بطالة بل تعليماً وانفع دروسها لنا جميعًا معرفة احسن سبل المحبة ولا يتأتى ذلك الاَّ بالمزاولة فهي سنَّة المهارة في كل الاعمال فالمصوِّر لا يحكم التصوير الاَّ بالمزاولة والموسيقي لا يتقن الايقاع الاَّ بها والانسان لا يكون صالحًا الاَّ بمزاولة الصلاح ولا شيء من

التخيلات في الدين فلا يمكن تهذيب النفس في طرق مختلفة بمقتضى شرائع متباينة فتقوية الجسد والروح بمقتضى ناموس واحد وهو الممارسة او الاستعمال فمن لا يستعمل ذراعهُ لا تقوى عضلات ذراعهِ ومن لا يستعمل نفسهُ لا يجد من قوة فيها ولا من قدرة في سجيتهِ ولا من نشاطٍ في خلقهِ الادبيّ ولا من جمال في نموّهِ الروحي . المحبة ليست بحركة حماسية انما هي غنى وقوّة ورجولة واعلان كل السجية المسيحية والمشابهة التامة ليسوع المسيح

اولم تروا ان المسيح كان دأبهُ في دكان النجار المزاولة وانهُ مع كمال سجاياهُ تعلم الطاعة ونما في القوّة والحكمة امام الله والناس . فلا تحتقروا ما قسم لكم في هذه الحياة ولا تشتكوا مهامها المتصلة ولا تستصغروا منزلتكم فان الغيظ من ذلك هو الصغر ودناءة النفس عينها . فزاولوا ما عيّن لكم وفوق ذلك كلهِ احترزوا

من ان تغضبوا من التجربة او البلاء مهما عظم فلا تشعربسوا بهِ وترتبكوا فتعدلوا عن الاجتهاد والصلاة ان ذلك ما عيَّنهُ الله لكم فزاولوهُ بالصبر والتواضع والنزاهة عن الحسد وانكار الذات واللطف وحسن المعاشرة ولا تتذمروا على تلك اليد التي تزيل ما في داخلكم من الشوه فيرقى في مراقي الجمال يومًا فيومًا وان كنتم لا تنظرونهُ كذلك . فكل تجربة من التجارب ونازلة من النوازل تقرب بهِ من الكمال . وعلى ذلك يجب ان تثبتوا في معارك الحياة ولا تتنحّوا فظلّوا بين الناس وفي دائرة الحوادث والاضطرابات والمصاعب والموانع واذكروا قول غوث "الهبة تنشأ وتنمو في العزلة والسجية في مجرى الحياة" فمرادهُ بقولهِ الهبة تنشأ وتنمو في العزلة ان هبة الصلاة والايمان والتأمل تقوى وتعظم في الخفاء والانفراد . ومعنى قولهِ ان السجية تنمو في مجرى الحياة ان الاخلاق المسيحية تقوى

وتزيد في المخالطات والمعاشرات لانها مدرسة المحبة

وما السبيل الى زيادة البيان فاني لم اذكر سوى قليل من عناصر المحبة ولكن العناصر لا تبين حقيقة ما تركب منها ولم استطع غير ذلك فالمحبة نفسها لاتحدّد والنور شيء اكثر من مجموع بسائطهِ والمحبة امر يزيد على مجموع عناصرها فالنور يزيد على مجموع تلك البسائط بانهُ لامع متألّقٌ اثيرٌ مترقرق . والمحبة تزيد على مجموع عناصرها بانها شيءٌ ذو حسٍّ واختلاج وحياة. والانسان يجمع كل الالوان الاصلية يمكنهُ ان ينشئ البياض لكنهُ لا يستطيع ان ينشئ النور وكذلك يجمعهِ الفضائل يمكنهُ ان ينشئ فضيلة لكنهُ لايستطيع ان ينشئ بذلك المحبة فكيف يمكننا والامر كذلك ان ننشئ تلك الحياة العظمى في نفوسنا. قد نشطنا الى اصابتها وشددنا ارادتنا على احرازها واجتهدنا في رسم صورتها ووضعنا قواعد لها وسهرنا

وصلينا ولكن هذه الامور وحدها لا تتكفل بانشاء المحبة في طبيعتنا . المحبة مسبب فلا يمكن الحصول عليها الاَّ بسببها وهانذا آخذٌ في بيان ذلك السبب

ايها الاحباء ان السبب في الآية التاسعة عشرة من الاصحاح الرابع من رسالة يوحنا الاولى وهي قولهُ "نحن نحبهُ لانهُ هو احبنا اولاً" فالسبب هو محبة الله لنا اولاً فمحبتهُ لنا علة محبتنا لهُ ولكل انسان واي قلب يفهم ويتيقن محبة الله للناس اولاً ويستطيع ان لا يحب الله والناس فتأملوا في حب المسيح للبشر فتُحبُّوا . قفوا امام تلك المرآة وصورة المسيح المنعكسة عنها فتتغيروا الى تلك الصورة عينها من مجدٍ الى مجد . هذه هي الطريق ولا طريق الى المطلوب سواها . انكم لا تقدرون ان تحبوا لانكم مأمورون بالحب انما يمكنكم ذلك بان تنظروا الى موضع المحبة وعلتها فتحبوا بهِ وتصيروا الى شبههِ . فالتفتوا الى تلك السجية الكاملة والى تلك الحياة

الكاملة . التفتوا الى تلك الذبيحة العظيمة الى ذاك الذي وضع نفسهُ وكل حياتهِ على صليب الجلجثة فتحبوه ومتى احببتموهُ صرتم مثلهُ. المحبة علة المحبة وذريعة اليها. ان طريقها طريق الايصال . فاذا وضعت قطعة من الحديد قرب جسمٍ مكهرب فبعد قليل تتكهرب واذا لصقتها بمغنطيس دائمٍ صارت مغنطيسًا وقتيًا وما دامت مجاورة لذلك المغنطيس تبقَ مغنطيسًا فابقوا قرب ذاك الذي احبنا وبذل نفسهُ عنا تصيروا مغنطيسًا روحيًا وتجذبوا الناس اليكم كما يجذبهم هو وذاك مفعول المحبة وكل من حصل على ذلك السبب نتج عنهُ ذلك المسبَّب . فدعوا عنكم توهم ان التقوى تأتي الينا على سبيل الاتفاق او على طريق الحلم او التخيل وتيقنوا انها جارية على شريعة طبيعية او روحية لان شرائع عالم الروح وعالم الطبيعة كلها الهيَّة اي هي من وضع الله وصنع يمينهِ . ذهب ادورد ارڤن يومًا

لعيادة ولدٍ قرب من الموت ولما دخل مخدعهُ وضع يدهُ على راس الولد وقال "يا بنيَّ ان الله يحبّك" وذهب فرفع الولد راسهُ ونادى كل من في البيت قائلاً "يا سروري ان الله يحبني ان الله يحبني" فغيَّر هذا الكلام اخلاق الولد لان شعورهُ بان الله يحبهُ أثَّر فيهِ احسن تأثير واخذ ينشئُ فيهِ قلباً جديدًا . فمحبة الله تنزع من الانسان القلب غير المحبّ وتنشئُ فيهِ قلباً محبًّا وتجعلهُ خليقة جديدة فيكون صبورًا متانيًا رفيقًا منكرًا للذات . هذه هي الطريق الى اصابة المحبة ولا طريق سواها الى تلك الاصابة وليس فيها من تيهٍ ولا من اشكال فاننا نحب غيرنا اصدقاءنا واعداءنا لانهُ هو احبنا اولاً

التأييد

اقول بعد ما عرفت من الاسباب الى جعل بولس المحبة اعظم ما في هذا العالم انهُ بقي بعض الامور التي تثبت ذلك وقد جعلهُ الرسول ختامًا لهذا المطلب وخلاصتهُ انها باقية دائمة قال "المحبة لا تسقط" فاتى بافراد العظائم في هذا العالم على التوالي وابان انها دون المحبة لانها وقتية زائلة ومن تلك العظائم النبوءة وهذه ابان زوالها بقولهِ "واما النبوءات فستبطل" وكان اول مشتهيات الوالدة في تلك الايام ان يكون ابنها نبيًّا لانهُ كان قد انقضى زمان طويل ولم يكلم الله الناس بلسان نبي وكان النبي يومئذٍ اعظم من الملك والناس يتوقعون وقد نفد صبرهم مجيء رسول من الله

واستعدُّوا لان يعتمدوا صوتهُ تعالى فما كان من بولس الّا ان قال لهم " واما النبوءات فستبطل " فكأنَّهُ قال كتاب الله مملوءٌ نبوءات ولكنها ستبطل واحدة فواحدة والمعنى ان النبوءة متى تمَّت لم يبقَ لها من فعل سوى تقوية الايمان

ثم اخذ الرسول في الكلام على الالسنة وكانت هذهِ يومئذٍ من احسن ما يرغب فيهِ فقال " واما الالسنة فستنتهي " وهذا على وفق ما تحققناهُ جميعًا فانهُ كان في العصور السالفة السنة كثيرة قد انتهت اليوم ويكفي مثالًا لذلك اللغة التي كُتب فيها هذا الاصحاح اي اللغة اليونانيَّة فقد انتهت . واللغة اللاتينية وكانت من اعظم السنة تلك الايام وهذه انتهت منذ عهد بعيد ولغات والس وارلندا واسكتلندا انتهت في عهدنا وهذه لغة الهند آخذة في الزوال . ثم تقدم بولس في سبيل البيان فقال بجراءة " و (اما) العلم فسيبطل "

فاين حكمة القدماء قد بطلت كلها فتلامذة مدارس هذه الايام يعلمون ما لم يعلمهُ افلاطون وسقراط وارسطاطليس ويعرفون اكثر مما عرف السرّ اسحق نيوتن وها نحن نطرح جرائد الامس في النار ونتخذ صحف الفنون المؤلفة فيهِ وقيدًا لان علومها قد بطلت ويمكنك ان تشتري مجاميع العلوم القديمة بابخس الاثمان وانظر ما فعل البخار بسفن الشراع وانظر ما يكون مستقبل الكهربائية بالنسبة الى البخار. وقد قال بالامس السر وليم طمسن "لقد انتهت دولة الآلة البخارية". "و (اما) العلم فسيبطل" فانظر في زوايا المعامل الاوربيّة اليوم تركًا كثيرًا من ركم الحديد العتيق من الدواليب والعتلات والمرافع مكسرة قد اكلها الصدأ وكان منذ عشرين سنة مما افتخر بهِ اهل عصرها. وكثيرًا ما ذهب الناس من بلاد الى بلاد لمشاهدة المخترعات الجديدة وبعد قليل من رجوعهم انتهت

ايامها وكل ما يفتخر بهِ من علوم هذا العصر وفلسفتهِ سيبطل . وامس حدث في مدرسة ايدنبرج الجامعة التي كان من اساتذتها السر جمس سمبسون مكتشف الكلورفرم المعدود من اعلم ائمّة عصرهِ ان جاء الى خليفتهِ ابن اخيهِ ناظر مكتبتها وسأله ان يعزل الكتب التي لا حاجة اليها فيهِ فقال لهُ "خذ كل الكتب العلمية المؤلفة والمطبوعة منذ اكثر من عشر سنين واطرحها في مطرح العاديّات" وكان السر جمس سمبسون اعظم المؤلفين منذ سنين قليلة وائمّة الناس من كل اقطار الارض ليستشيروهُ ولكن كل تعليم عصرهِ تقريبًا قد أُلغي اليوم فاننا ننظر الآن في مراة في لغز. فهل تخبرونني بما هو آخذ في الزوال اليوم. بقي امور كثيرة لم يلتفت بولس الى ذكرها اكتفاء بذكر ما هو اعظم منها عند الناس فلم يذكر المال والثروة والنقود والصيت . ولم يحتقر بولس تلك الاشياء بالنظر الى

حقائقها بل بالنظر الى مدتها فقال انها زائلة فكانت هي في انفسها اموراً عظيمة لكنها ليست اعظم ما في العالم فان هنالك ما هو اعظم منها وهو المحبة . وهذا اسلوب العهد الجديد في اقامة الادلة فيوحنا الرسول لم يقل ان العالم رديء لكنهُ قال انهُ زائل . فان في العالم كثيراً من المبهجات والامور الحسنة لكنها غير باقية "لان كل ما في العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة" ولكنها كلها الى حين فاذًا المحبة ليست من العالم فهو لا يشتمل على شيء يستحق ان تُشغل بهِ وتشتغل بهِ النفس الخالدة. فالنفس الخالدة يجب ان تهتم بالامور الخالدة وما الاشياء الباقية سوى ما في قولهِ "اما الآن فيثبت الايمان والرجاء والمحبة هذه الثلاثة ولكن اعظمهنَّ المحبة"

على انهُ سيأتي زمان يبطل فيهِ اثنان من هذه الثلاثة فسيبطل الايمان ويقوم مقامهُ العيان وسيبطل

الرجاء ويقوم مقامهُ التحقق . بولس لم يقل هكذا ونحن لا نعلم سوى قليل من احوال الحياة الآتية وما نعلمهُ يقينًا ان المحبة تبقى لان الله الابدي محبة . فاذًا المحبة هي الهبة الابدية وهي الامر الباقي والنقود التي تبقى رائجة في الكون عند بطلان نقود كل امم الارض . انكم تهتمون بامور كثيرة في هذا العالم فاهتموا بالمحبة اولاً واحصلوا عليها وتمسكوا بها واجعلوها اسمى مطالب الحياة وخذوها كاملة من سجية المسيح لان مدارها المحبة الكاملة

قلت ان المحبة ابدية فهل انتبهتم ان يوحنا يجمع المحبة والايمان في الحياة الابدية فلم اخبر وانا ولدٌ "ان الله هكذا احب العالم حتى بذل ابنهُ الوحيد لكي لايهلك كل من يؤمن بهِ بل تكون لهُ الحيوة الابدية" انما اخبرت على ما اذكر ان الله احب العالم حتى اذا آمنت بهِ احصل على شيء يدعى السلام او احصل على الراحة او الفرح او الامن ولكن لما كبرت علمت

ان الايمان بهِ هو طريق المحبة لهُ لان الايمان ليس سوى سبيل الى تلك المحبة علة الحياة الابدية. الانجيل يهب للانسان الحياة لا الفرح فقط ولا السلام فقط ولا الراحة فقط ولا الامن فقط . قولوا للناس ان المسيح يهب لهم الحياة الابدية وان تلك الحياة في المحبة الباقية وحينئذٍ يحصلون على الخلاص والفداء من كل ارزاء الابدية فبشارة الخلاص تاخذ الانسان كلهُ نفسًا وجسدًا وتعطي كل جزء من طبيعتهِ العمل والثواب . كثير من التبشير اليوم يشتمل على فوائد جزء من الطبيعة الانسانية فيمنح السلام ولكن لا يمنح الحياة ويمنح الايمان ولكن لا يمنح المحبة ويهب التبرير ولكن لا يهب التجديد فينفر الانسان من مثل ذلك لعدم حصولهِ منهُ على الحياة والمحبة والتجديد ولافتقارهِ فيهِ الى مكملات طبيعتهِ والى حياة جديدة غير حياتهِ القديمة فان لا شيء سوى المحبة تستطيع مقاومة حب هذا العالم

فالمحبة الكثيرة هي الحياة الكثيرة والمحبة الى الابد وعلى ذلك تكون الحياة الابدية مرتبطة بالمحبة . ونحن نرغب في ان نحيا الى الابد لما نرغب لاجلهِ ان نحيا الى الغد . فلماذا ترغب في ان تحيا الى الغد أليس لاجل من تحب ومن تريد ان تراهُ غدًا وتكون معهُ ويثيبك على محبتك بمثلها ولم استطع ارى من علة لرغبتنا في الحياة سوى ان نُحِبَّ ونُحَبَّ . فالانسان اذا لم يكن لهُ مَن يحبهُ بنتحر وعلى قدر ما لهُ من المحبين لهُ والمحب لهم يهوى الحياة فالحياة هي المحبة . والحياة الابدية ايضًا معرفة الله والله محبة وهذا تعريف يسوع المسيح نفسهُ في قولهِ "وهذه هي الحياة الابدية ان يعرفوا انك انت الاله الحق وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلتهُ" فاذًا يجب ان تكون المحبة ابدية كالله والمحبة حياة. "المحبة لا تسقط" والحياة لا تسقط فتبقى بقاء المحبة وهذه هي الحكمة التي اعلنها بولس لنا وهي ان المحبة اعظم

كل ما في العالم لانها باقية ولانها في حقيقة الامر الحياة الابدية هي كوننا احياء الان لا ما نحصل عليهِ عند الموت وما اشقانا ان نموت ولم نحيَ في المحبة ولا شيء في العالم شرٌّ من ان يعيش الانسان وينمو وحيدًا غير مُحِب ولا مُحَب الآن الحياة في تلك الحال شرٌّ من الموت . والخلاص هو المحبة لان من يسكن في المحبة يسكن في الله لان الله محبة

قولوا لي كم منكم من يوافقني على قراءة الاصحاح الثالث عشر من الرسالة الاولى الى اهل كورنثوس مرة في كل اسبوع على ثلاثة اشهر فمن اتى منكم ذلك رأى كل حياتهِ قد تغيَّرت وتجددت فمن منكم يفعل ذلك . انهُ ينفعلهُ للحصول على اعظم ما في العالم على انهُ يمكنكم ان تقرأوهُ كل يوم ولا سيما ما فيهِ من الآيات التي تصف المحبة الكاملة وهي قولهُ "المحبة تتأنى وترفق المحبة لا تحسد المحبة لا تتفاخر ولا تنتفخ" اجعلوا ذلك

من اجزاء حياتكم فيكون كل ما تفعلوهُ ابديًّا ويستحق ان يُعمل وان يشغل الوقت بهِ . لا احد يستطيع ان يصير قديسًا وهو نائم ولكي يقوم بشروط القداسة يجب ان يبذل كثيرًا من الصلاة والتأمل والوقت كما ان الاصلاح في كل الامور جسدية او عقلية يقتضي الاستعداد والعناية . فكّر في نفسك مليًّا وانظر الى ما سلف من حياتك ترَ ان الوقت الذي حييت فيهِ حياة حقيقية هو الوقت الذي عملت فيهِ اعمالك بروح المحبة . فاذا تذكرت ما مرَّ من ايام حياتك رأيت احسنها الساعات التي صنعت بها المعروف لمن حولك من الناس في الخفاء وصنعك ذلك وان كان امرًا زهيدًا تشعر بانهُ مما يدخل بك الحياة الابدية . اني لقد رايت كل ما صنعهُ الله من الامور الجميلة تقريبًا وتمتعت بكل ما اجازهُ من اللذات للانسان ولكني حين اتذكر ما سلف من حياتي لم ارَ

احسن من الاعمال العقلية التي انعم الله عليَّ بها من اعمال المحبة لاني لم ارَ غيرها من الباقيات لي من كل ما مرَّ من حياتي. كل شيءٍ من حياتنا سوى امثال تلك الاعمال زائل. كل ما سواها من الصالحات خيال. فاعمال المحبة في الخفاء او في العلن اذا لم يمكن ان تكون سرًّا "لا تسقط"

ففي بشارة متى انهُ يوم يجلس الديان على عرش الدينونة و يميز الخراف من الجداء لا يكون الفوز بأنهُ "كيف آمنت" بل بأنهُ "كيف احببت" فامتحان الدين بالمحبة لا بالبر ولا بالايمان فلا افوز في ذلك اليوم العظيم بالسعادة الابدية بالايمان ولا بالاعمال بل بالمحبة ولا ندان على ما عملناهُ بل على تركنا ما كان يجب ان نعملهُ لان اهمال المحبة نفيٌ لروح المسيح لان عدم معرفتنا اياهُ يقتضي انهُ حيَّ من اجلنا عبثًا اي انهُ لم ينبِّه شيئًا من افكارنا ولم يلهمنا خيرًا في الحياة

وانا لم نقترب منهُ اقترابًا كافيًا لنستفيد لانفسنا شيئًا من محبتهِ للبشر وخلاصة معنى ذلك

حياتنا للنفس دون السوى
نفيٌ لآلاء الرحيم الكريم
كأنهُ ما عاش يومًا وما
مات عن العاني الشقيِّ الاثيم

ذلك ابن الانسان الذي تحشر امامهُ امم العالم وتدان وكل انسان يحكم على نفسهِ بمجرد النظر اليهِ بلا صوت ولا كلام فهنالك الفوز والخزي موقف لايحتاج فيهِ الى شهود على الانسان اولهُ سوى عدم الحبِّ او المحبة فلا تُخدعوا . والكلمات التي نسمعها في ذلك اليوم العظيم ليست كلمات علم اللاهوت بل كلمة المحبة ولا اصوات الكنائس او القديسين بل كلمتي البائسين والجياع ولا قوانين الايمان والتعاليم بل المأوى والكسوة ولا الكتب المقدسة وكتب الصلوات بل كاس ماء

بارد باسم المسيح. نشكر الله ان المسيحيين في هذه الايام
آخذون في السير على سنن الاحسان والمساعدة
للمحتاجين والحمد لله انهم عرفوا احسن من كثيرين
ممن سلفوا ما الدين وما الله وما المسيح واين هو. فعرفوا
انهُ ما المسيح هو من يطعم الجياع ويكسو العراة ويعود
المرضى وانهُ اين المسيح حيث يقبل ولدٌ صغير باسمهِ.
وعلموا ايضًا من هو المسيح وهو انهُ من يُحب فقد وُلد
من الله

(RECAP)

B. 6064

Princeton University Library
32101 058340769